Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كشـــاهد على التحـامل علـى العقليـة العربيـة الإســـلامية «إن العرب وإن لم يكونوا مبتكرين ذوي شـأن قد عرفوا كيف يحصلون علـى تركـة العالم القديم ، ويستوعبون تقاليد البلاد التي كانوا يحتلونها ثم ينقلونها ويتقلدونها». وجاء فيه كذلك «لقد كان المسـلمون قبل كل شـيء هم الذين حـافظوا على العلـم الإغريقي القديم» . وقبل أن نعرض تعليق الجمعية على مثل هذا الكلام ينبغي أن نوضح أولاً : أن الإسلام لا يسعى إلى فـرض سلطة دينيـة وإنما إلى تعريف الناس بـالحق وفتح الطريق بينهم وبينه ، وينبغي أن يكـون واضحًـا أيضًـا أن السـلطة الإسـلامية لا تفـرض إلا حيث يوجـد المجتمع الإسلامي الذي ربمـا يكون من بين عناصره رعايـا غير مسـلمين ممن قد أقرهم الإسلام علـى أديانهم . أما عن تعليـق الجمعية الذي أشـرنا إليـه ، فهو كما ورد بالتقرير «إن مثل هذه الأقوال تقلل من شأن الفكر العربي الذي كان فكرًا حيًا مجددًا ، وتوحي بأن الإسلام لم يكن إلا مقلدًا دون خيال خلاق»[1].

وعلى العكس من ذلك فإن العقلية العربية الإسـلامية عقلية مبدعة في جميع المجالات العلمية بـل لقد كان من فلاسـفة وعلماء المسـلمين مَنْ صفـى الفلسفة اليونانيـة ونخلها وقدمها في الزي العربي وباللسـان العربي ، وقرب بينها وبين الإسـلام وأزاح التعارض الظـاهري بينهما . وكان مـن العرب علماء في الفقـه والتاريخ والأدب والفلك والطب والهندسـة والجـبر والجغرافيا والجيولوجيـا والزراعة وكـان منهم الرحالـة ، وغير ذلك . وكـان علماء العرب هـم المتفردون بكراسـي العلوم المختلفـة في العالم ، وعنهم انتقلت العلوم العربية والإسـلامية إلى أوروبـا ، وإن أسماء الفارابي وابـن سينا وابـن رشد وابن الهيثم وابـن خلدون والغزالي وابن ماجة والإدريسـي و المقدسي وابن بطوطة واليعقوبي وابن حزم والغزالي وغيرهم من مشـاهير علماء المسلمين ليست بغريبة على الأوروبيين، لقد عرفتهم أوروبا بأسمائهم وبعلومهم ، وأفادت منهم وتتلمذت لهم لعدة قرون .

ونواصل كلامنـا عن الكتـب المدرسـية الفرنسـية ، فنقـول إن الإسـلام في مثل هذه الكتب ، التي تتشـكل بمقتضاهـا عقليـة الطفل الفرنسـي الذي هـو عـالم أو سياسـي المسـتقبل ، يصور دائمًا بطريقة سـلبية ، فهو بحسـب ما جاء في هذه الكتب دين يحض على التسـليم الأعمى ، والخضـوع القهري للإلـه . ويسـتعين واضعو هذه الكتب على تأكيد هذا المعنى بتفسـير كلمة «عبد» العربيـة بـ slave الإنجليزيـة و sclave الفرنسية

---

(١) نفس المصدر ص١٤٥ .